[79] وتسليم سلامة أهل الخفة في الطاعة، ثقل الميزان، والميزان بالحكمة، والحكمة فضاء للبصر، والشك والمعصية في النار، وليسا منا ولا لنا ولا إلينا، قلوب المؤمنين مطوية على الايمان إذا أراد ا إظهار ما فيها فتحها بالوحي، وزرع فيها الحكمة، وإن لكل شئ إني (1) يبلغه لا يعجل ا بشئ حتى يبلغ إناه ومنتهاه. فاستبشروا ببشرى ما بشرتم، واعترفوا بقربان ما قرب لكم، وتنجزوا ما وعدكم، إن منا دعوة خالصة يظهر ا بها حجته البالغة، ويتم بها نعمه السابغة ويعطي بها الكرامة الفاضلة، من استمسك بها أخذ بحكمة، منها آتاكم ا رحمته ومن رحمته نور القلوب، ووضع عنكم أوزار الذنوب، وعجل شفاء صدوركم وصلاح اموركم، وسلام منا دائما عليكم، تعلمون به في دول الأيام، وقرار الأرحام، فان ا اختار لدينه أقواما انتخبهم للقيام عليه، والنصرة له، بهم ظهرت كلمة الاسلام، وأرجاء مفترض القرآن، والعمل بالطاعة في مشارق الأرض ومغاربها. ثم إن ا خصصكم بالإسلام، واستخلصكم، له لأنه اسم سلامة، وجماع كرامة (2) اصطفاه ا فنهجه، وبين حججه، وأرف ارفه وحده ووصفه وجعله رضى كما وصفه، ووصف أخلاقه وبين أطباقه، ووكد ميثاقه، من ظهر وبطن ذي حلاوة وأمن، فمن ظفر بظاهره، رأى عجائب مناظره في موارده ومصادره ومن فطن بما بطن، رأى مكنون الفطن، وعجائب الأمثال والسنن. فظاهره أنيق، وباطنه عميق، لا تنقضي عجائبه ولا تفنى غرائبه، فيه ينابيع النعم، ومصابيح الظلم، لا تفتح الخيرات إلا بمفاتيحه، ولا تنكشف الظلم إلا بمصابيحه، فيه تفصيل وتوصيل، وبيان الاسمين الأعلين اللذين جمعا فاجتمعا

_____

(1) انى بكسر الهمزة مقصورا بمعنى الساعة، أو هو بمعنى أوان الادراك والبلوغ لكل شئ ينتظر ادراكه وبلوغه تقول: " انتظرنا انى الطعام " أي ادراكه. (2) جماع كل شئ - كرمان - مجتمعه ورأسه، وجماع الثمر تجمع براعيمه في موضع واحد على حمله.

_____